مركز حمورابي

الفصائل العراقية

ميليشيات أم مقاومة ؟

الفصائل العراقية ميليشيات أم مقاومة ؟

م.م حنين محمد الوحيلي
باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

6 نيسان **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

بشكل عام يشكل كل من مصطلح "الميليشيات" ومصطلح "المقاومة" محور جدل مستمر داخل مختلف الأوساط السياسية والاجتماعية والاعلامية، فتختلف آراء الناس والخبراء في ما إذا كانت الميليشيات والمقاومة تُعتبران جزءًا من صراعات التحرير ورفع الظلم أم تنظيمات عنف تهدد بالفوضى والانقسام الاجتماعي. تعكس هذه الجدليات تعقيدات البيئة السياسية والثقافية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة، مما يدفعنا لمزيد من النقاش والتحليل لفهم أبعاد هذان المصطلحان وتأثيرهما على الحياة السياسية والاجتماعية.

تعددت التعاريف التي توضح معنى مصطلح "الميليشيات" ومن هذه التعاريف " هو اصطلاح يطلق على الجنود منظمة التدريب التي ليست الجندية مهنتها ولا مستديمة الوجود ، بل ان وجودها يكون فقط في الظروف الغير طبيعية التي تمر ببلد ما " . وتقوم الميليشيات على مجموعة متنوعة من المبادئ منها:

1. الانتماء القوي لمبادئ القومية والوطنية والحرص على حماية الأرض والسيادة الوطنية.
2. الانتماء لتيارات سياسية أو دينية معينة والتزامها بتنفيذ أهدافها .

في العراق هناك حساسية خاصة، ذات محتوى عاطفي وايديولوجي وحتى طائفي من مصطلح " الميليشيات " ، ويعود ذلك إلى تحريف المصطلح وتجريده من المعنى الحقيقي الذي وضع له، وحسب نظرية الوضع التي اقرها العلماء في ان اللفظ يوضع للمعنى الذي خصص له ومحاولة تحريف المعنى وتغيير التوصيف هو بسبب الدوافع والتوجهات التي يميل اليها المحرفون ، أضحى مصطلح الميليشيات يشير إلى المجموعات المسلحة الخارجة عن القانون والتي تهدف إلى تحقيق اجندات خارجية ومصالح فردية.

أما مصطلح المقاومة فيعني " مجموعات مسلحة تعارض وتقاوم القوات العسكرية الأجنبية أو القوى الاحتلالية أو النظم الحكومية التي تُعدُ غير قانونية أو غير مشروعة وعادة ما يستخدم هذا المصطلح لوصف الحركات الوطنية أو الشعبية التي تسعى لتحقيق الاستقلال أو الحرية من الاحتلال أو القمع والاضطهاد والظلم الحكومي". و المقاومة، مفهوم إنساني، وحق مشروع، معروف في القوانين الدولية، والأعراف الإنسانية، وله ضوابطه وروابطه وآدابه وثقافته وأخلاقه. والمقاومة، في مفهومها العام، "هي ردة فعل مجتمعية واعية، ضد واقع مرفوض، أو غير مشروع، أو لمواجهة استبداد.

أو استعباد أو ظلم أو تمييز أو احتلال....الخ". وتقوم المقاومة على مجموعة من المبادئ منها:

1. الإيمان بأهمية الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الدين والأمة.
2. الرفض المطلق للظلم والاضطهاد والاحتلال الأجنبي.
3. الدفاع عن الشعب وحقوقه وحريته واستقلاله.
4. التمسك بالقيم الإنسانية والإسلامية السمحة والسلم.

يمكن أن يكون هناك أسباب متعددة لاستخدام مصطلح "المقاومة" للإشارة إلى فصيل معين داخل البلد، بينما يشار إلى نفس الفصيل بـ "الميليشيات" داخل المجتمع الدولي. هذه الاختلافات في المصطلحات قد تكون بسبب النظرات المختلفة والتحليلات السياسية المتعلقة بالصراعات المحلية و الدولية.

فعلى الصعيد المحلي، يمكن أن يتم استخدام مصطلح "المقاومة" لوصف فصائل تقاتل ضد قوى أجنبية محتلة للبلد. فيرى البعض ان هؤلاء الفصائل يقاتلون من أجل الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم، وبالتالي يطلق عليهم مصطلح "المقاومة".

أما على الصعيد الدولي، فيتم استخدام مصطلح "الميليشيات" لوصف هذه الفصائل، وذلك بسبب الصورة السلبية المرتبطة بالكلمة بعد ان تم تجريدها من معناها الأصلي. فقد ينظر البعض إلى هذه الفصائل على أنها مجموعات مسلحة غير قانونية وغير مرتبطة بالسلطة الرسمية، وبالتالي يستخدمون مصطلح "الميليشيات" للإشارة إليهم.

مسألة تسقيط المقاومة أو تشويه صورتها تتعلق بالتلاعب بالمعلومات واستخدامها بطرق مشوهة أو مكشوفة خدمةً لأجندات سياسية. فقد يتم استخدام مصطلح "ميليشيات" بطريقة تهدف إلى التقليل أو التشويه من قدرة أو مصداقية فصيل معين في الصراعات المسلحة. أو يتم استخدام هذا المصطلح لوصف فصيل مسلح بطريقة تجعله يبدو غير رسمي أو غير مهني أو غير قانوني أو لتبرير العمليات العسكرية ضد هذا الفصيل أو للتشكيك في أهدافه أو للتلاعب بالرأي العام.

في العموم هناك عدة طرق يمكن للإعلام أو الأطراف السياسية استخدامها لغرض تشويه صورة " المقاومة " وادراجها تحت مفهوم " الميليشيات "، ومن بينها:

1- نشر الأخبار المُغلوطة أو المعلومات غير المؤكدة ونشر الشائعات والتلاعب بالألفاظ ، عن طريق تضليل الرأي العام ، أو إصدار تقارير سلبية لإقناع الجمهور بأنها تنفذ أجندات خاطئة أو غير مشروعة.

2- التلاعب بالصور والفيديوهات: عن طريق تعديل الصور أو الفيديوهات، يمكن للإعلام أو الأطراف السياسية تزوير الأدلة وتشويه صورة المقاومة من خلال إظهارها بشكل سلبي أو أستخدمها لأغراض غير قانونية.

3- تجاهل الإنجازات وتسليط الضوء على الأخطاء والانتهاكات فقط ،وبذلك يتمكن الإعلام أو الأطراف السياسية إثارة الشكوك وتقديم صورة سلبية عن المقاومة. نعم، الخطأ قد يحدث أثناء أداء العمل وتطبيق مبادئ المقاومة الشعبية، فهما نشاطان بشريان ومن الممكن أن يحدث الخطأ في الاستراتيجية أو التكتيك أو في تقييم الوضع.

أما بالنسبة للفصائل العراقية المقاومة، فظهرت العديد من الفصائل إبان حكم نظام البعث وبعد سقوطه. ولكنها نشطت بصورة علنية وواضحة فترة ما بعد سقوط نظام البعث ، إبان حكم البعث كانت المقاومة تهدف إلى الإطاحة بحكم الطاغية (صدام حسين) والقضاء على الظلم والاستبداد، أما بعد سقوط نظام البعث نشطت فصائل المقاومة لغرض الدفاع عن العراق وسيادتهُ الوطنية و اخراج المحتل من أرض العراق ، ومكافحة الإرهاب والتعاون مع القوات الأمنية من خلال تبادل المعلومات والخبرات والتنسيق لتحقيق أفضل النتائج في حربها ضد الإرهاب ، فضلاً عن تأمين المناطق التي تم تحريرها من السيطرة الإرهابية ، والدفاع عن الهوية والثقافة العراقية من خلال التصدي لكل من يحاول التأثير على الهوية والثقافة العراقية، فضلاً عن تعزيز روح الوحدة والتلاحم الوطني من خلال وقوف العراقيون معًا في وجه التحديات والصعاب، فالمقاومة العراقية وبمختلف صنوفها وانتماءاتها ساهمت في ترسيخ هذه الروح الوطنية وتعزيز الوحدة بين العراقيين.

هناك عدة أسباب قد تؤدي إلى رفض بعض أبناء الشعب العراقي لفصائل المقاومة رغم المساعدة التي تقدمها لهم وعدم التسبب في إيذائهم. ومن بين هذه الأسباب:

1. الخوف وعدم الثقة: قد يشعر بعض الأشخاص بالخوف وعدم الثقة تجاه فصائل المقاومة، خاصة إذا كانت هذه الفصائل تشارك في نشاطات عسكرية، فقد يخشى الأشخاص من أن يتعرضوا للإيذاء أو يكونوا في خطر نتيجة لتواجدهم في مناطق تنشط فيها تلك الفصائل المقاومة.

2. الانتماء السياسي: قد يكون لدى بعض الأشخاص انتماء سياسي يتعارض مع أهداف وقيم فصائل المقاومة.

3. الاعتراض على الأساليب والتكتيكات: قد يرفض بعض الأشخاص وجود فصائل المقاومة العراقية بسبب عدم اتفاقهم مع الأساليب والتكتيكات التي تستخدمها تلك الفصائل. فهم يعتبرونها غير فعالة أو غير ملائمة للحلول السلمية ويفضلون الاعتماد على طرق أخرى للتغيير.
4. الانتماء الثقافي والقومي: قد يلتزم بعض الأشخاص بالانتماء الثقافي والقومي الذي يتعارض مع فصائل المقاومة. فيرفضون وجود تلك الفصائل لاختلاف الهوية والانتماء والاهتمامات.

في العراق دائماً ما يطلق مصطلح " الميليشيات " في الأوساط الاعلامية والسياسية لوصف المقاومة الإسلامية ، واتهامها بالتبعية والولاء للجمهورية الإسلامية الإيرانية ، وان ارتباط المقاومة بإيران لغرض تحقيق أهداف مادية، وإن المقاومة هي أداة بيد إيران تحركها كيف تشاء. وهذا التصور خاطئ عن ترجمة ارتباط فصائل المقاومة الإسلامية في العراق بإيران ، وذلك لان ارتباط دول محور المقاومة والذي يعد العراق واحد من هذه الدول بالجمهورية الإسلامية الإيرانية هو ارتباط عقائدي وفكري يتمثل بمواجهة القوى والتدخلات الغربية في المنطقة ودعم حقوق الشعوب، ومحاربة الظلم والاستكبار العالمي.

ان ارتباط المقاومة بإيران تكون من خلال توفير الدعم المادي والعسكري والسياسي والثقافي لحركات المقاومة ، وذلك بناءً على مبادئ وقيم مشتركة. فتعد إيران وحكومتها الإسلامية رمزًا للثورة والمقاومة في المنطقة، ولذلك يسعى البعض إلى تشويه هذا الارتباط وتصويره بأن المقاومة هي أداة تُحركها إيران وفقًا لمصالحها الخاصة. ومع ذلك، فإن الحقيقة أن فصائل المقاومة في المنطقة تتمتع بحرية واستقلالية تامة في اتخاذ قراراتها وتحركاتها، وتحظى بتأييد ودعم شعوبها الذين يرون في إيران نموذجاً للدولة الإسلامية التي تسعى لحماية المسلمين داخل وخارج حدودها الجغرافية، لان دعم المظلومين والمستضعفين والدفاع عن الكرامة الإنسانية يعدّ من المبادئ الأساسية والدائمة للدولة الإسلامية. في الواقع، الدولة الإسلامية ليست مسؤولة فقط عن الدفاع عن الشعب المتواجد في نطاق حكمها، ولكن أيضاً الدفاع عن المجتمعات الإسلامية الأخرى وجميع الشعوب المستضعفة في العالم. وبالاستناد إلى قول النبي محمد (ص) " إذا لم يستجب المسلم لنصرة المظلوم فليس مسلماً ".

كما يجب على الدولة الإسلامية أن تتصرف في علاقاتها الخارجية بطريقة تحافظ فيها على كرامة المسلمين واستقلالهم وتمنع هيمنة أو تأثير الدول الأجنبية. لذلك، يجب عدم الاعتقاد في هذا التصور الخاطئ وفهم العلاقة بين المقاومة وإيران على أنها علاقة استعمارية أو تبعية، بل هي علاقة تكاملية تستند إلى القيم والمصالح المشتركة في مجال مكافحة الظلم والاستكبار.

وعلية فان الفصائل العراقية تعد فصائل مقاومة وليست بميليشيات وإن اطلاق مصطلح الميليشيات عليها يكون لغرض الانتقاص منها وتشويه صورتها والحد من شعبيتها ودعم الرأي العام لها ، لتحقيق أجندات سياسية داخلية كانت أم خارجية .

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية